على الاطلاق . ــ فكيف يحق لمفتش الجرائم البوليسية ، وبكلمة واحدة من العميل الصهيوني أن يضع سبعة اشخاص غير معروفين لديه ابدا تحت طائلة الشبهات ؟

اخذ تامير يتصبب عرقا . ومن ثم صار يتلوى ويدور على نفسه كما لو انه سقط تحت الاقدام . وعندما انتهى من الادلاء برأيه اختفى بين الشرطة التي كانت موجودة في قاعة المحكمة ، حتى الشرطة اشاحت عنه ، ونظرت اليه ببرود ، مما دفعه الى مغادرة القاعة . لقد كرس المحامي هنري ديورمايير خطابه عن أسياد تامير .

ــ كان من المفروض ان نستمع الى قضية ، يبدو أن المتهمين فيها هم المسؤولون عن تامير ــ قال المحامي ــ وعلى ضوء الاقوال التي استمعت اليها . فان تامير لم يخدع فقط اولئك الذين ادافع عنهم ، وانما ايضا وضع في شرك الخديعة الاقرباء التعساء . انني الفت نظر المحكمة الى تنبيهات الصحافة النمساوية المتكررة حول « الاستهتار » الذي يمارسه عملاء الوكالة الصهيونية في عاصمتنا . فهؤلاء العملاء يعلنون على الملأ عن علاقات غير موجودة في الاساس ، بينهم وبين الشرطة . فهم أحيانا يقدمون أنفسهم على انهم شرطة . انهم يثيرون حالة من الاستفزاز لدى المرعوبين والضائعين ، الفارين من اسرائيل .

لو كان بالامكان وضع جلسات محاكمة جابو وزويا في اطار عرض مسرحي حسب تسلسل الاحداث ، لأطلقنا على هذا العرض اسم الكوميديا المأساوية . لقد شاهد الجميع دموع الشهود ، عندما أوردت المحكمة اسماء الاقرباء وأبناء الوطن الذين خدعوا ولم يكن باستطاعة جابو وزويا تحذيرهم من مغبة السفر الى اسرائيل . لقد ضجت القاعة بالضحك عندما ذكر المفتش تشيبيك في تقريره الذي القاه أمام القاضي بأنه كان منزعجا عندما أخبره تامير عن وجود مجموعة من الاشخاص في المحطة مشتبه في أمرهم ، وبينهم فتاة خطيرة مجرمة . بل كانت أخطرهم جميعا لأنها قاومتهم وبكل قوة .
لقد أصدرت المحكمة حكمها بالسجن على جابو لمدة شهرين ، وعلى زويا لمدة أربعة شهور وبشروط . بعد انتهاء المحاكمة رفض القاضي خوفمان أن يدلي بأي تصريح لممثلي الصحافة الاجنبية المعتمدين في البلاد ، ولمندوبي الصحف النمساوية . ولكنه وافق على أن يتحدث مع كاتب سوفييتي .

خلع القاضي عن نفسه المعطف الاسود الحريري وقال : ــ « أيها السيد الكاتب ، يبدو انك تشك في أن الطفلة زويا كانت قادرة على أن تخدش وجه العملاق تشيبيك . ولكن تجربتي في القضاء اقنعتني بأن هذا الأمر كان فعلا وحقيقة . ومع ذلك فقد خففت مدة الحكم عليها بشروط ــ واصل القاضي كلامه ، وقد شد من عقدة رباط العنق العصري ــ فلقد توصلت الى أن المحكومين قد فعلا ذلك وبلا وعي . خيل اليهما بأنهما يتعرضان للضغوط لكي يرجعا الى اسرائيل . لذا فقد تسيطر عليهما رعب لا انساني تحت احساس ارجاعهما بالقوة الى اسرائيل .

ــ « رعب لا انساني تحت احساس ارجاعهما بالقوة الى اسرائيل . » . ان هذه الكلمات التي انبعثت من فم القاضي النمساوي تعني الشيء الكثير .!

[١٣]

فلنتحدث عن الموفقين

لقد استعرضت في هذه الصفحات المصائر المحزنة لسائقي السيارات ، وليكانيكيي